

آه... إنها تغنت بتلك الأغاني الحلوة،
بالتي كان قلبي قد ألفها بالأمس..

بقي اسحاقيان طوال حياته الشعرية، وفي كل ما أصدر من
الدواوين ، فيما بعد، صادقاً لمصادر إلهامه الشعري، في أرض وطنه، أو
ما في حياة بسطاء الناس ومن الحكايات والأساطير، ومن الحكم
والأمثال. أو ما في بقية أنحاء العالم من الحكم والأمثال والأساطير.
كما أنه ظلّ وفياً للآداب الكلاسيكية العالمية. أمثال غوته وهاينيه
وبايرون وليرمنتوف وغيرهم. قال هو عن ملهماته: (إن أدلّائي في
الشعر هم الطبيعة والشعب والثقافة الكلاسيكية).

اسحاقيان شاعر واسع الثقافة، مطلع على كافة التيارات الثقافية،
من أدبية وفكرية، من اجتماعية وعلمية، ومن القدماء حتى المحدثين،
وهو يتمتع بحساسية قوية في استخراج العبر والحكم، من أساطير
الشعوب وحكايات الأمم، وله قوة ملاحظة أبسط الحوادث، التي تدور
حول فكرة، تغدو عظيمة الشأن كبيرة المعنى. لذا نجده، كثيراً ما
يعمد في قصائده، إلى القصص القصيرة، أو الحادثة الذكية، أو إلى
حياكة الأساطير في ملاحم شعرية عظيمة. وينتقل من وطنه إلى أوطان
كل الأمم. والأمثلة على ذلك كثيرة وعديدة. ففي قصيدة (الحب
الخالد) تجده يمجّد الحب في مدينة تدمر القديمة العريقة بحضارتها. ثم
نراه يرتفع بعشق (مجنون ليلي) إلى قمم جبال القوقاز. وفي قصيدة
أخرى، يحدثنا عن عبر في حياة (اتيللا وسيفه). ثم ينقلنا إلى أثينا
ليحدثنا عن (موت سقراط)، وهكذا يعبّ اسحاقيان من ثقافات الأمم
بكل ما هو جدير بالمعرفة، والحديث عنها، ليقدمها لنا بشعر قصصي
فني وغنائي. وفي كل ما يكتبه لنا، تدور أغراضه، حول ما يحمل